[291] قلت: ذهب الى الاحتجاج به جماعة، وقال حرب الكرماني عن أحمد ما أحسن حديثه ووثقه وهو حمصي، وروى حنبل عن أحمد: ليس به بأس، وقال الفوي: شهر وان تكلم فيه ابن عون فهو ثقة) (1). واذ قد عرفت توثيق هذه الكثرة من الائمة لشهر بن حوشب فانه يسقط عن الاعتبار أمام ذلك جرح بعضهم اياه. على أنه قد تقرر عندهم أن التعديل يترجح على الجرح ويجعله كأن لم يكن عند التعارض، وممن نص على ذلك أبو المؤيد الخوارزمي، وحكاه عن ابن الجوزي الذي قد نص على هذه القاعدة الكلية في كلام حول شهر بن حوشب الذي وقع في طريق حديث، واليك عبارة أبي المؤيد الخوارزمي بعينها: (والدليل على ما ذكرنا ان التعديل متى ترجح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن، وقد ذكر ذلك امام أئمة التحقيق ابن الجوزي في (كتاب التحقيق في أحاديث التعليق) في مواضع منه، فقال في حديث المضمضة والاستنشاق الذي يرويه جابر الجعفي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي (صلى ا عليه وسلم) انه قال: المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا يتم الوضوء الا بهما. فان قال الخصم - أعني الشافعي رحمه ا فانه يراهما سنة فيهما - جابر الجعفي قد كذبه أيوب السجستاني وزائدة. قلنا: قد وثقه سفيان الثوري وشعبة وكفى بهما. وقال في حديث الاذنان من الرأس فيما يرويه سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة عن النبي (صلى ا عليه وسلم) انه قال: الاذنان من الرأس فان قال الخصم - أعني الشافعي فانه يأخذ لهما ماءا جديدا - ان سنان بن ربيعة مضطرب الحديث وشهر بن حوشب لا يحتج بحديثه. قال ابن عدي: ليس

_____

1) ميزان الاعتدال 2 / 284.